مجلة دراسات تاريخية

ISSN: 9741-2352 EISSN :6723-2600



الاستراتيجية العسكرية للبيلرباي صالح رايس في ايالة الجزائر (1552/1556م)

The Military strategy of beylerbey salah rais in the Eyalet of Algiers 1552–1556

عبد الرزاق خضير

Abderrezak Khadir

جامعة الجزائر2 (الجزائر)

مخبر الدراسات و الابحاث في الموروث العثماني بالجزائر1516-1830

Abderrezak.khadir@univ-alger2.dz

الارسال: 2025/10/02 القبول :2025/11/13 النشر:2025/12/05 المرسل: عبد الرزاق خضير

الملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية لرصد أوضاع الجزائر مطلع القرن السادس عشر للميلاد، بحيث عانت البلاد من التفكك والصراع السياسي، ما جعلها عرضة لتحرشات الإسبان، لكن ظهور العثمانيين عند سواحل المتوسط حاملين لواء الدفاع عن الإسلام ضد القوى الصليبية الأوروبية غير مجريات الأحداث، خاصة مع بروز الإخوة بربروس ووقوفهم ضد أطماع الإسبان، ثم نجاح خيرالدين بربروس في إلحاق الجزائر بصفة رسمية بالدولة العثمانية.

وفي منتصف القرن 16م عندما عُيّن صالح رايس بيلربايا على ايالة الجزائر، عمل على استكمال جهود من سبقوه في عملية تحرير باقي السواحل، ووظّف خبراته التي اكتسبها لصالح مشروع التحرير الكامل للبلاد، وتحقيق وحدتها الترابية في إطار الإيالة العثمانية، كما عمل على تنفيذ استراتيجية عسكرية مُحدَّدة في الحوض الغربي للمتوسط، خاصة وأنّ الجزائر كانت خط الدفاع الأول في المنطقة،

الكلمات الدالة : جزائر الغرب، صالح رايس، حوض المتوسط، العثمانيين، الاستراتيجية.

Abstract

Algeria suffered political fragmentation at the dawn of the 16th century, which made it a target for Spanish occupation. However, soon the Ottomans appeared on the coasts of the Mediterranean carrying the banner of Islamic unity in confronting the European crusaders. The Barbarossa brothers continued the legacy in the confrontation with Spain, then Khair al-Din Barbarossa officially united Algeria as an Ottoman state. Assigned by Salah Rais in the mid-16th century, he worked to complete the efforts of his predecessors and tried to utilize his experience and expertise gained in wars since his youth for the project of the complete liberation of Algeria and achieving its unity under one rule. He also worked on implementing the Ottoman military strategy in the western Mediterranean basin, especially since Algeria was the first line of defense in the region. Salah Rais was the right man to achieve these goals domestically and externally.

Keywords: Algeria West, Salah Rais, Mediterranean Basin, Ottomans, Strategy

---

مقدمة:

يُعد القرن العاشر الهجري (16م) من أهم قرون الحقبة الحديثة لما تميّز به من صراعات دولية مُعقَّدة، لاسيما بعد سقوط غرناطة عام 1492م ، فكانت عملية تعرض سواحل بلاد المغرب، وخاصّة بعض المدن الساحلية بالجزائر للاحتلال الإسباني بين 1510/1505م، حتمية تاريخية لعدة اعتبارات في مقدمتها الفراغ السياسي، والصراعات الداخلية، إضافة إلى الضعف الاقتصادي؛ في الوقت نفسه ظهرت الدولة العثمانية كقوة إسلامية جديدة حاملة لواء الدفاع عن العالم الإسلامي ، هذه القوة برزت بظهور الإخوة بربروس في حوض المتوسط نتيجة ما حققوه من انتصارات عسكرية ضد الإسبان ، الأمر الذي جعل أهالي الجزائر يستعينون بهم من أجل تحرير سواحلهم، فبدأت عملية التحرير تدريجيا إلى أن تم إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية بصفة رسمية سنة 1520م .

بعد الإخوة بربروس ظهرت شخصيات عسكرية عثمانية كان لها فضل كبير في بروز إيالة الجزائر كقوة بحرية عسكرية في حوض المتوسط يتقدمها صالح رايس .

بناءً على ذلك تطرح هذه الورقة إشكالية: مدى مركزية جهود البيلر باي صالح رايس في بناء قوة الإيالة وبسط قوتها في حوض المتوسط.

تندرج ضمن هذه الإشكالية تساؤلات فرعية أبرزها:

- من هو صالح رايس؟

- هل كان لحنكته العسكرية دورا في وصوله إلى منصب البيلر باي في ايالة جزائر الغرب؟

- ما الاستراتيجية التي تبناها في تحرير باقي سواحل بلاد المغرب؟

- ما الإنجازات التي حققها على الصعيدين الداخلي والخارجي؟

إنّ هذه الدراسة تركز على شخصية صالح رايس العسكرية وخلفيته الأمنية ودورهما في تحقيق المشروع الذي وضعه في إيالة جزائر الغرب بعد تعيينه مباشرة، وذلك في خضم ظروف عالمية وداخلية معقدة، وهذا لن يتأتى إلاَّ مِن خلال توضيح الاستراتيجية التي اتبعها في سبيل تحقيق ذلك الهدف على المستويين الداخلي والخارجي.

تمّ الاعتماد على المنهج الوصفي والتحليلي عبر تتبع مسار هذه الشخصية حتى تعيينه بيلربايا بالجزائر، وتحليل ومقاربة الخطط والاستراتيجيات التي اعتمدها في سبيل انجاز أهدافه التي وضعها ضمن مشروع الدولة العثمانية التوسعي كقوة إسلامية في مواجهة الخطر الأوروبي.

1. صالح رايس النشأة والتكوين العسكري:

بدأ صالح رايس تكوينه العسكري منذ صغره إلى جانب كبار رياس البحر كخير الدين بربروس وغيره، وخاض مواجهات عديدة ضد الإسبان والبرتغاليين وغيرهم، اكتسب خلالها تجارب مهمّة، كما تدرج في الوظائف وأسندت له مسؤوليات إلى أن عُيّن بيلربايا على إيالة جزائر الغرب، التي كانت تعدّ من أبرز الإيالات الاستراتيجية في المتوسط ضمن معادلة الصراع الدولي العثماني – الأوروبي .

1.1 أصله:

يعد صالح رايس أحد رياس البحر البارزين خلال القرن السادس عشر الميلادي، رغم ذلك فلم تورد المصادر التاريخية التي تناولت هذه الشخصية الهامة معلومات كافية عن عائلته، ولقد اختلفت الروايات حول موطنه الأصلي، فحسب المؤرخين الأتراك تعود أصوله إلى إحدى قرى كازدغالي في شمال خليج أدرميت (Edremit)[1] ،بينما ذكر المؤرخ هايدو أنّه من أصول عربية (الإسكندرية)، قدم مع السلطان سليم الأول[2] بعد فتح

مصر والقضاء على دولة المماليك إلى مقر الخلافة العثمانية باستانبول[3]،أما عن تاريخ مولده، فيرجح أنه كان في حدود سنة 1486م. وذلك بناء على تاريخ وفاته في شهر جوان عام1556م، وهو في السبعين من العمر.[4]

2.1 تكوينه ونشاطه العسكري (البحري):

بدأ صالح رايس نشاطه البحري مع مجموعة من الرفاق (بين 5 إلى 10شبان)، بقوارب بسيطة، ومع اغتنام الأموال وازدياد عدد الرجال، قاموا بشراء سفينة كبيرة خاصّة بهم، وبمرور الوقت اشتهروا في البحر الأبيض المتوسط، ثم انظم صالح رايس إلى خير الدين بربروس، حيث تلقى على يد هذا الأخير تكوينا عسكريا متميزا. خاض معه العديد من الحروب، وأسر في إحدى المعارك كما ورد في بعض الدراسات دون تفاصيل عن الزمان والمكان الذي وقع فيه الأسر إلى أن تمّ تخليصه، فالتحق مع خير الدين بربروس ورفاقه من الرياس بالدولة العثمانية[5]، حيث تولى الكثير من المهمات والوظائف[6] كما سنفصل ذلك لاحقا.

شارك صالح رايس قبل توليه الحكم في إيالة الجزائر بعدّة مهام قيادية ضمن القادة العسكريين الذين اختارهم خير الدين بربروس إلى جانبه بعد تعيينه سنة 1535م على رأس الأسطول العثماني، ونظرا لما كان يتمتع به من قدرات وثقة لدى خير الدين والسلطان العثماني نفسه، أسندت إليه قيادة سفينة السلطان في خرجاته الخاصة[7]، كما كان له دور فعال في الغزوات التي خاضها خير الدين في سواحل بحر ايجه والأدرياتيك (الجزر اليونانية)، ومن بين المهام التي كلّف بها احضار كنوز هندية من مصر أرسلها الشاه كوجارات أحد أعظم ملوك الهند إلى مركز الخلافة العثمانية، ولقد حاول أندري دوريا الذي كان يعتبر صالح رايس أحد ألد خصومه، بعدما بلغه خبر قدوم هذا الأخير من مصر ،اعتراض طريقه للقضاء عليه والاستيلاء على الكنوز التي جلبها معه، غير أنّ العملية فشلت بتدخل خير الدين بربروس[8].

ومن أبرز المعارك التي شارك فيها صالح رايس معركة بروزة (بريفيزا) ببحر الأدرياتيك قبالة السواحل اليونانية في سبتمبر 1538م، ضد التحالف الأوروبي المسيحي بقيادة أندري دوريا، حيث أسندت له قيادة الجناح الأيمن من الأسطول في المعركة ، فكان له دور كبير في هزيمة أسطول أندري دوريا ودحره[9]، فعزّز هذا الانتصار مكانة العثمانيين وأحدث تغييرات استراتيجية كبيرة لصالحهم ، مكنتهم من فرض السيطرة الكاملة على البحر الأبيض المتوسط لثلاثة عقود متتالية تقريبا[10].

و بعد الزيارة التي قام بها المبعوث البرتغالي إلى استانبول عام 1541م من أجل عقد الصلح مع العثمانيين ، كلّف صالح رايس بمرافقته أثناء مغادرته تراب السلطنة حتى مضيق جبل طارق[11]، وفي سنة 1543م وبعد طلب الملك الفرنسي فرانسو الأول[12] من السلطان العثماني سليمان القانوني[13] النجدة لمواجهة الإسبان، خرج خير الدين على رأس أسطول كبير ومعه صالح رايس على رأس تشكيلة من ترسانة

بحرية متكوّنة من 22 سفينة، حيث توجه إلى ميناء طولون بفرنسا لمهاجمة السواحل الإسبانية والايطالية ، ومحاصرة مختلف جهاتها القتالية، وترتب عن ذلك الكثير من الغنائم والأسرى، ممّا أدّى في النهاية إلى اعتراف إسبانيا بسيادة الدولة العثمانية على المناطق المفتوحة في أوروبا[14]

تم تعيينه حاكما على جزيرة رودس بتاريخ 26 صفر 956هـ / الموافق لـ: 26 مارس 1546م، عمل على ضبطها وحمايتها من الاعتداءات الخارجية، كما ساهم رفقة قائد الأسطول العثماني سنان باشا في فتح قلعة مالطا الصغيرة . gozzo في جويلية من سنة 1551م، وأسندت له مهمة الرمي بالمدافع وتمّ الهجوم عليها من كلّ الجهات، فكانت النتيجة القضاء على الأعداء وتحصيل الغنائم الكثيرة[15]، ولم تنته مشاركة صالح رايس عند هذا الحدّ، بل كان مع درغوث رايس ضمن الأسطول العثماني بقيادة سنان باشا في فتح طرابلس الغرب، إذ اعتبر أحد أهم الفاعلين في عملية الفتح التي جرت عام 1551م[16].

2. تعيين صالح رايس بيلربايا على إيالة جزائر الغرب:

كانت السلطنة العثمانية باستانبول منذ مطلع القرن 10هـ/16م ، المسؤولة عن اختيار الوالي الذي يُعين ويرسل إلى الإيالة، وخضع هذا التعيين لاعتبارات دولية وعسكرية، ووفق ما تقتضيه الظروف، ففي سنة 959هـ/ 1552م تم تعيين صالح رايس بيلربايا على إيالة جزائر الغرب خلفا لحسن بن خير الدين، ويذكر بعض المؤرخين أنّ هذا التعيين كان بتوصية من الصدر الأعظم رستم باشا لعزل حسن بن خير الدين من الحكم [17]. كما قام السفير الفرنسي بتزكية صالح رايس لدى الديوان الهمايوني بطلب من هذا الأخير[18]، غير أنّ المتتبع لمسار صالح رايس في تنشئته العسكرية وما اكتسبه من خبرات طويلة إلى جانب كبار رياس البحر في الحروب البحرية بمختلف جهات الصراع، والمهام التي اسندت له خلالها ، والتي أبلى فيها البلاء الحسن، يدرك أنّ هذا التعيين الذي حظي به في إيالة جزائر الغرب التي تعدّ من أهم الإيالات العثمانية في حوض المتوسط ، لم يكن بهدف عزل حسن بن خير الدين ولا بواسطة من السفير الفرنسي، بل جاء نتيجة للخدمات الجليلة التي قدمها للدولة العثمانية[19]، وللكفاءة التي تميز بها، وللوضع المعقد الذي كانت تمر به إيالة جزائر الغرب، حيث تحتاج إلى شخصية ذات خلفية أمنية وعسكرية قوية وحازمة .

إنّ ما يؤكد هذا الرسالة التي وجهها السلطان العثماني في أوائل شهر محرم من سنة 959 هـ الموافق لـ: يناير من عام 1552م إلى أهالي الجزائر، لاسيما فئة العلماء الفضلاء ومن بيدهم الحل والعقد وغيرهم يبين من خلالها دوافع تعيين صالح رايس واليا على إيالة جزائر الغرب، والتي جاء فيها ما نصّه:" لفرط شهامته وشجاعته وكمال قوته وصلابته وحسن سيرته وصفاء سريرته..."

باشر صالح رايس مهامه وهو ملم بتفاصيل الإيالة على جميع المستويات ولاسيما الأمنية منها، نظرا للمعلومات التي ورثها عن الولاة السابقين الذين أسسوا جهاز مخابرات قوي[20] ، فكان لهم جواسيس ومخبرين يرسلون تقارير ومعلومات عن كل التحركات الداخلية والخارجية للعدو، ومن بين هؤلاء المتعاونين داخل الجزائر أتباع بعض الطرق الصوفية كالقادرية، إضافة إلى المناوئين للحكم السعدي بالمغرب الأقصى كالوطاسيين الذين كان لهم أتباع في بادس ودبدو وفاس[21]، فقد كان لصالح رايس استراتيجية متكاملة تمثلت في تحقيق الاستقرار الداخلي بفرض السيطرة على بعض المناطق غير الخاضعة للسلطة خاصة منطقة الصحراء، والقضاء على الحركات المناوئة التي كانت تثير القلاقل بين الفينة والأخرى، إضافة إلى تطهير ما تبقى من السواحل المهمة التي لازال الإسبان يحتلونها، كلّ هذه المعطيات كونت له رؤية واضحة لتحييد الأخطار الخارجية، لاسيما التهديدات القادمة من المغرب الأقصى والمتمثلة في أطماع الدولة السعدية، بالإضافة إلى العمل على مساعدة الأندلسيين ومحاولة استرجاع الاندلس من يد الصليبيين[22].

3. الاستراتيجية العسكرية داخل الإيالة وخارجها:

شرع صالح رايس في تجسيد مشروعه الكبير الذي وضعه بعد تعيينه بيلربايا على الايالة، فانتهج في بدايات حكمه سياسة مرنة مع المخالفين في محاولة لكسب ودهم، والتي فرضتها الظروف المحيطة به داخليا وخارجيا، غير أنّ الديبلوماسية لم تعط أي نتيجة تذكر، الأمر الذي جعله يلجأ إلى سياسة الردع والإخضاع بالقوة من أجل بسط النفوذ و فرض الأمن وتحقيق مشروعه الذي وضعه.

1.3 الحملة العسكرية على توقرت وورقلة :

بعد امتناع حكام كل من تقرت وورقلة عن دفع الضرائب السنوية التي كانوا يدفعوها بصفة منتظمة للسلطة، ورغم الجهود الديبلوماسية التي بذلها صالح رايس في البداية عن طريق المراسلات والبعثات من أجل التراجع عن قرارهم بمنع دفع الإتاوات ومحاولة الاستقلال، إلا أنهم رفضوا الانصياع له، ظنا منهم أنّ البيلرباي الجديد لن يجرأ على المغامرة بجنوده في منطقة الصحراء التي يجهلها[23]، غير أن صالح رايس سار إليهم في شهر أكتوبر من سنة 1552م بحملة عسكرية قوامها 3 ألاف جندي من المشاة، و1000 فارس، ومدفعين، كما انضم إليه عبد العزيز أمير قلعة بني عباس[24] على رأس 2000فارس و 6000رجل من المشاة [25]، فتم إخضاع تقرت بعد حصار دام ثلاثة أيام، بعدها توجهت الحملة إلى ورقلة التي استسلم سكانها دون مقاومة[26]، والتزموا الطاعة التامة للسلطة العثمانية بالجزائر ودفع الضرائب المفروضة عليهم بانتظام[27].

وسرعان ما نشب الخلاف بين صالح رايس و أمير بني عباس الذي سار معه في الحملة سالفة الذكر، لأنّ العلاقة كانت قائمة على المصالح المشتركة، وكان سبب الخلاف بينهما حول مناطق النفوذ و تقسيم الغنائم بعد الحملة العسكرية على الصحراء ، فصالح رايس استخدم الأمير عبد العزيز ضد بعض القبائل التي كانت لازالت تسبب القلاقل للسلطة المركزية كإمارة كوكو ، و استطاع مدّ نفوذه وتأسيس حاميات متقدمة في زمورة وحمزة والمسيلة ،فكانت تلك النقاط وسيلة فعّالة لمراقبة تحركات الأمير عبد العزيز، بالإضافة إلى قيام صالح رايس بتوظيف العداء والتنافس الذي كان قائما بين أمير بني عباس وأمير كوكو، حيث حاول استمالة أبناء ابن القاضي إلى جانبه مقابل امتيازات اقتصادية كحرية التجارة والتنقل داخل البلاد[28].

وقع الصدام بين الطرفين، وحدثت بينهما معارك عديدة لم يتمكن خلالها صالح رايس من القضاء على الأمير عبد العزيز الذي كان يرى نفسه مستقلا وحليفا للسلطة المركزية لا خاضعا لها[29].

لم يستمر صالح رايس في الصراع مع أمير بني عباس وعمل على تأجيل مسألة القضاء على تمرده إلى حين، وراح يجسد مشروع الهيمنة الخارجية ومهاجمة الأعداء في عقر ديارهم، فقد توجه صالح رايس بين سنتي 1553/1552 م إلى السواحل الإسبانية كجزيرة ميوركا وألبا وغيرها، حيث تمكن من تكبيد الإسبان والبرتغاليين خسائر كبيرة، وحصل بمقتضاها على غنائم كثيرة نتيجة تلك الغزوات[30]، ولعلّ أكبر غنيمة كانت أثناء صراعه مع ستة (06) سفن برتغالية في جويلية 1553م والذي توج بالنصر عليهم بعد وصول معلومات عنها بواسطة الجواسيس، والتقارير المرسلة إليه من طرف المخبرين، وكان لقاءه بأبي حسون الوطاسي[31] الذي فرّ من السعديين طالبا النجدة من الإسبان بغية إعادته إلى العرش، فلم يتردد صالح رايس في استغلال هذه الفرصة الثمينة من أجل التدخل في المغرب الأقصى، كما سياتي ذكره[32].

2.3 تدخل صالح رايس في المغرب الأقصى:

سعت الدولة العثمانية منذ إلحاق الجزائر بها في الحوض الغربي للمتوسط عام 1520م، إلى فرض الهيمنة على بلاد المغرب كاملة مثلما فعلت بالمشرق العربي؛ لذلك كانت مسألة ترسيم الحدود وضبطها ضمن أولوياتها عن طريق البيلر بايات في الجزائر، حيث كانت في تغير مستمر، تتحكم فيها ضوابط قبلية واجتماعية أكثر منها سياسية[33]، وللتحكم في ولاءات تلك القبائل المناوئة للأتراك التي تُهدد الاستقرار في الغرب الجزائري، فتراوحت علاقات القطرين بين السلم والحرب منذ عهد الدولة الوطاسية (1471 /1554م)، ثم الدولة السعدية من بعدها (1658/1509م) التي أنهت حكم الأسرة الوطاسية[34] -كما ذكرنا سابقا - فتعيين صالح رايس جاء في ظل صراع دولي معقد، وبمقتضى هذا السياق عمل السلطان سليمان القانوني على طمأنة السلطان السعدي محمد الشيخ في المغرب بعد عزل حسن بن خير الدين من الحكم في

الجزائر، من خلال رسالة جاءت فيها العبارة التالية:"... الذي لم يحسن المجاورة مع جيرانه.."، الأمر الذي أدى إلى عزله وتعيين صالح رايس الذي سيكون الرجل المناسب من أجل تحقيق الوحدة الإسلامية بين مختلف الأمراء وجمعهم على كلمة واحدة ضد الكفار[35].

بعد هذه التطمينات من السلطان العثماني نفسه إلى سلطان فاس، والتي فرضتها الظروف الراهنة، حيث تجدد الصراع مع شارلكان والصفويين. عمل العثمانيون على عدم إثارة جبهات أخرى، وسعى البيلر باي صالح رايس في محاولة تطبيق توجيهات السلطنة ،من خلال تقديم إغراءات للسلطان السعدي تمثلت في منحه الغنائم التي حصل عليها بعد هزيمته للإسبان والبرتغاليين في جبل طارق[36]، غير أنّ السلطان السعدي كانت له أطماع كبيرة كغيره من الأمراء آنذاك، و اعتبر نفسه خليفة للمسلمين لا تابعا للسلطان العثماني، فعمل على مدّ نفوده غربا باتجاه الجزائر (تلمسان) التي حاول ضمها مرارا، مستغلا الظروف الدولية وجبهات الصراع المختلفة للدولة العثمانية بغرض توطيد حكمه[37]، ورغم اللقاء الذي تمّ بين الفقيه محمد الخروبي (مبعوث صالح رايس)[38] و السلطان السعدي محمد الشيخ من أجل فضّ النزاع وحلّ كل المشاكل بين الطرفين لاسيما مسألة الحدود، غير أنّ الحسابات التي كان يضعها كلّ طرف ضمن التوازنات الدولية والأطماع المحلية التوسعية، حالت دون استمرار الاتفاق الذي حصل بينهما ، وانتهت فترة المرونة والديبلوماسية لتحل محلها المواجهة العسكرية[39].

استغل صالح رايس فرصة وقوع أبي حسون الوطاسي غريم السعديين بين يديه من أجل توجيه ضربة حاسمة لهم، وبناء على المعلومات التي وردت إليه من الجواسيس المندسين في الجيش السعدي وبعض المناطق الموالية للوطاسيين[40]، وتوفر العديد من الظروف جهز حملة عسكرية كبيرة قوامها 6 ألاف جندي، و 1000 فارس، مع عدد معتبر من المدافع الثقيلة والخفيفة، بالإضافة إلى الدعم البحري بواسطة 22 سفينة سار بها إلى فاس في سبتمبر 1553م[41]، وسرعان ما وصل خبر الحملة إلى السلطان السعدي محمد المهدي الذي كان في صراع داخلي مع المناوئين له في جبال الأطلس[42]عن طريق المخبرين التابعين له، فحرب الجوسسة كانت على أوجها بين الطرفين، حيث سعى كلّ من صالح رايس والسلطان السعدي إلى توظيف كلّ المعلومات والتقارير من أجل حسم المعركة لصالحه.

وصل صالح رايس إلى فاس في 8 جانفي 1554م، بفضل الجيش الذي سار معه من جهة، وبدعم المناصرين لأبي حسون الوطاسي في مدينة فاس، والذي أعاده صالح رايس إلى العرش، إضافة إلى الانسحاب الذي قام به حوالي 6 آلاف جندي موالين للأتراك من جيش السلطان السعدي[43].

إنّ سقوط فاس بيد صالح رايس وتعيين حاكم موال له في المغرب الأقصى دعّم النفوذ العثماني وقلّص من الخطر الخارجي الذي يهدد الحدود الغربية للجزائر، والمتمثل في السعديين خاصّة، ودحر الإسبان

والبرتغاليين مؤقتا، ولكن بمجرد رجوع صالح رايس إلى الجزائر تمكن السلطان السعدي من العودة للحكم بعد قتله لأبي حسون، وسيطر على المنطقة من جديد[44]. لقد اكتسب صالح رايس من خلال حملته على فاس شهرة ورفعة ،فاتجه إلى تحرير المدن الساحلية التي بقيت تحت الاحتلال الإسباني، لاسيما بعد استقرار الوضع في الغرب نسبيا.

3.3 بجاية من الاحتلال إلى التحرير:

تعد مدينة بجاية من المدن الجزائرية ذات الموقع الاستراتيجي، حيث تقع في الشرق الجزائري، مطلة على البحر الأبيض المتوسط، وقد مرت بها الكثير من الحضارات القديمة وصولا إلى العهد الإسلامي، لاسيما في فترة الدولة الحمادية، حيث صارت منارة للعلم والعلماء القادمين إليها من مختلف الحواضر الإسلامية، كما كانت قبلة للتجارة والتجار، وتداول على حكمها بعد ذلك الموحدون ثم الحفصيون من تونس[45] وصولا للاحتلال الإسباني في سنة 1510م[46].

أولا: دو افع التحرشات الاسبانية:

تعددت الدوافع التي قادت الإسبان لاحتلال بجاية، وهي دوافع تشترك فيها كلّ دويلات المدن الساحلية التي تمّ احتلالها من طرف الإسبان ببلاد المغرب، غير أنّ الدافع الديني أُعتبر من بين أهم الأسباب التي مهدت لهذا الاحتلال، خاصّة بعد فتح القسطنطينية عام 1453م من طرف السلطان العثماني محمد الفاتح، هذا ما سرّع في انخراط الكنسية مباشرة في دعم الحروب الصليبية بعد سقوط غرناطة 1492م آخر القلاع الإسلامية في الأندلس[47]، كما ساهم الفراغ السياسي الذي شهدته بلاد المغرب خلال هذه الفترة، وضعف الدويلات التي كانت تتصدر المشهد السياسي (الدولة الزيانية في الجزائر1236-1550م ، المرينية في المغرب الأقصى من منتصف القرن 13 م إلى 1420م ، الحفصية في تونس 1229-1574م)، والتي دخلت في صراع فيما بينها حول النفوذ والحكم، ولم يحد الحفصيون الذين كانوا يحكمون بجاية في تلك الفترة عن القاعدة، إذ كان اختلافهم وتفرقهم سببا في ضعف سلطتهم، الأمر الذي سهل من عملية الاحتلال الإسباني لبجاية[48]، بالإضافة إلى الأسباب الدينية والاستراتيجية، ونظرا لمكانة بجاية الاقتصادية مند العصور القديمة وما تحتويه من ثروات وكنوز، جعلت الإسبان يضعونها هدفا رئيسيا ضمن المدن التي تم احتلالها في حوض البحر المتوسط، للاستلاء على خيراتها والسيطرة على التجارة وتأمين الطرق التجارية البحرية والأسواق[49] وغيرها من الأهداف المنشودة لذلك الغرض، فبعد احتلال كل من المرسى الكبير سنة 1505 م، وتنس سنة 1507 م، ووهران سنة1509، جاء الدور على مدينة بجاية عام 1510م، خاصّة وأن الإسبان كانوا يراقبون عن كثب ما يحدث من صراع على العرش بين الإخوة الحفصيين، فسارعوا لاستغلال تلك الظروف من أجل احتلال بجاية واتخاذها قاعدة لتوسعهم نحو المدن الساحلية

بالشرق الجزائري وتونس، ممّا يسهل لهم السيطرة على مضيق صقلية لمنع العثمانيين من التقدم نحو المتوسط [50]، لهذا هاجم الأسطول الإسباني مدينة بجاية في 5 جانفي 1510م بحوالي 20 سفينة على متنها 10 الآف مقاتل، ورغم محاولة سكان المدينة الدفاع عنها، لكن محاولاتهم باءت بالفشل بسبب الفرق الكبير في العدّة والعتاد[51]، وأسفر ذلك على سقوط مدينة بجاية كغيرها من المدن الساحلية الأخرى بيد الإسبان إلى حين.

ثانيا: آل بربروس ومسألة تحرير بجاية :

كان لاستقرار الإخوة بربروس في قلعة حلق الواد بتونس التي اتخذوها قاعدة لغزواتهم البحرية في المتوسط مقابل دفع الخمس من الغنائم للسلطان الحفصي أثر في امتداد شهرتهم غربا، فبعد غزواتهم الكبيرة ذاع صيتهم بين المضطهدين من سكان سواحل المغرب، فما كان من أهالي مدينة بجاية إلاّ طلب الاستعانة بهم من أجل تخليصهم من وطأة الاحتلال الإسباني[52]، فكانت سنة 1512م بداية الصراع بين الإسبان و الاخوة بربروس في السواحل الجزائرية المحتلة[53]، غير أنّ هذه المحاولة لم تكلّل بالنجاح، خاصة بعد إصابة عروج في يده اليسرى فاضطر للعودة إلى تونس للعلاج[54].

عاود عروج وخير الدين بربروس الكرّة بالهجوم على الإسبان في بجاية عام 1514م، لكن جهودهم باءت بالفشل مرة أخرى[55] وبقيت بجاية على هذه الحالة حتى تعيين البيلر باي صالح رايس الذي سيعمل على تحريرها من براثن الاستعمار الإسباني الذي دام 45 سنة.

ثالثا: خطة صالح رايس لتحرير بجاية عام 1555م:

عمل صالح رايس- كما تم التطرق إليه سابقا- منذ وصوله إلى الجزائر على تحقيق الوحدة، وضبط الأمن وتحقيق الاستقرار الداخلي، وتحييد كلّ الحركات المناوئة للحكم العثماني بجزائر الغرب، وتطهير ما تبقى من السواحل الجزائرية في قبضة الإسبان، بالتزامن مع الغزو الخارجي ضمن المعادلة الدولية التي رسمتها الدولة العثمانية في إطار صراعها مع الإسبان والبرتغاليين في عدة جبهات. وضمن سياق استكمال الوحدة ، وباستغلال المعلومات التي وصلته عن وضع الإسبان في بجاية التي تمثلت في ضعف وقلة عدة وعتاد حاميتهم هناك[56]، استطاع صالح رايس في شهر سبتمبر من سنة 1555م حشد قوات كثيرة من المجاهدين الجزائريين ،وكان أغلبهم من إمارة كوكو، إلى جانب القوات العسكرية للإيالة، بالإضافة إلى تكليف الأسطول البحري بنقل المدافع، والتي بلغ عددها 8 مدافع من النوع الكبير عن طريق البحر، حيث أخذت القوات الجزائرية موقعها في الأماكن الاستراتيجية للقلعة والنقاط الضعيفة فيها[57]،ومن خلال أحكام وثائق المهمة دفتري يتبين أنّ صالح رايس أحسن استغلال وتوظيف الجوسسة والاستخبارات لاختيار توقيت الهجوم، كما اختار أمهر رجال المدفعية لقصف القلعة التي قُصفت بشدة نتيجة بلائهم

الحسن، فلم تصمد كثيرا، حيث فقد الإسبان داخل القلعة جزء كبيرا من قواتهم، وأجبروا على الاستسلام ، وتم تطهير بجاية نهائيا من الاحتلال الاسباني في28 سبتمبر 1555م ، ويوضح الجدول أدناه أسماء بعض المدفعجية والقادة بإيالة جزائر الغرب الذين كان لهم دور حاسم في عملية التحرير، حيث قام صالح رايس بتكريمهم و الاحسان إليهم نظير جهودهم المبذولة [58]

الاسم	المكافاة	التاريخ
المدعو محمد	20 ألف آقجه (زعامت)	8 جمادي الاخرة سنة 963هـ
المدعو فرح	20 ألف آقجه (زعامت)	8 جمادي الاخرة سنة 963هـ
مي ريس	50 آقجه يومي (ترقية)	8 جمادي الاخرة سنة 963هـ
مي ريس	100 آقجه يومي (ترقية)	8 جمادي الاخرة سنة 963هـ
القائد حسن (لواء بجاية)	300 ألف آقجه	9جمادي الاخرة سنة 963هـ

الملاحظ من خلال هذه الوثيقة، أنّ صالح رايس كان يعمل على تشجيع القادة والعسكريين بمنحهم امتيازات نظير تميزهم بالكفاءة والاقدام والعمل بإتقان في وظائفهم والمهام المكلفين بها ، في سبيل تحقيق سياسة البيلر باي المنتهجة بالإيالة والدولة العثمانية عموما، كما يُظهر الجدول الموالي بعض من هؤلاء الذين وردت أسماؤهم كذلك بأحكام المهمة دفتري.[59]

الاسم	المكافاة	التاريخ
المدعو يوسف	15 ألف آقجه (تيمار)	8 جمادي الاخر (الثاني)سنة 963هـ
المدعو حسين	10 الاف آقجه (تيمار)	8 جمادي الاخرة سنة 963هـ
المدعو مصطفى	10 الاف آقجه (تيمار)	8 جمادي الاخرة سنة 963هـ
المدعو أحمد شاوش	10 الاف آقجه (تيمار)	8 جمادي الاخرة سنة 963هـ
كتخداه حيدر (لواء المدية)	00 2 ألف آقجه	9جمادي الاخرة سنة 963هـ
المدعو مراد (لواء قسنطينة)	200 ألف آقجه	9جمادي الاخرة سنة 963هـ

المدعو أحمد ومحمد عباس (لواء تنس)	250 ألف آقجه	9جمادي الاخرة سنة 963هـ
المدعو حالق	25 ألف آقجه (زعامت)	17جمادي الاخرة سنة 963هـ
كتخدا أبو الفضل	تيمار في روم ايلي،طرابلس	12 صفر سنة 963هـ

4. وفاته:

بعد مسار حافل بالنجاحات في حروب الدولة العثمانية بمختلف الجبهات، كانت خاتمتها تعيينه بيلر بايا على إيالة جزائر الغرب ، ورغم كلّ التحديات والعراقيل التي واجهته، إلاّ أنّ صالح رايس استطاع تجاوزها والتغلب عليها ، وتحقيق جزء كبير من مشروعه التحرري التوسعي تحت جناح الدولة العثمانية، وصار شبحا تخشاه الأساطيل الأوروبية، حتى توفاه أجله في شهر رجب عام 963هـ/ 1556م[60]، وتم توزيع التيمار بعد وفاته كما تنص عليه القوانين المتعلقة بذلك على الأغوات العاملين معه في فترة حكمه[61]، حيث يظهر الجدول التالي الذي استندنا في انجازه على وثيقة أرشيفية تخص ثروته كالتالي:

أسماء المستفيدين ومناصبهم	المقدار بالأقجه
كتخدا مراد : Kethüdası Murad	10 الاف آقجه
قبوجي باشي مصطفى : Kapucubaşısı Mustafa (رئيس البوابين	8 الاف آقجه
كوجوك قبوجي باشي حسين : Küçük Kapucubaşısı Hüseyin	7 الاف آقجه
قبوجي كتخدا رمضان : Kapucu Kethüdası Ramazan (وكيل البوابين)	5 الاف آقجه
خزينة دار باشي علي : Hazinedarbaşısı Ali (كبير أمناء خزانة)	6 الاف آقجه
امير اخور محمد : Emir-i Ahuru Mehmed (أمير الاسطبل)	6 الاف آقجه
جاوش باشي يوسف : Çavuşbaşısı Yusuf(كبير جاوشية الديوان	6 الاف آقجه

الهمايوني)	
جاشينكير باشي محمد :Câşnigîrbaşısı Mehmed (كبير الذواقين) كبير ذواقي الطعام بالقصر العثماني	6 الاف آقجه
سو باشي جعفر : Subaşısı Cafer	6 الاف آقجه
نشانجي باشي فروح : Nişancı Ferruh (كبير الموقّعين ، الطغرائي)	6 الاف آقجه
علوفجي باشي محمد : Ulufeci başısı Mehmed	6 الاف آقجه

خاتمة: في ختام هذه الدراسة التي خصصناها للاستراتيجية العسكرية لصالح رايس في ايالة الجزائر توصلنا إلى أن :

صالح رايس أحد أهم رجالات الدولة العثمانية، حيث تدرج في العمل العسكري واكتسب خبرات كبيرة مع الوقت في إدارة الحروب والصراعات الدولية والمحلية، عين بيلربايا على الجزائر في فترة جدّ حساسة تميزت بالمؤامرات الداخلية من القبائل والخارجية من طرف الإسبان وبعض دول الحوار كالسعديين في المغرب الأقصى، حاول خلالها احتواء المناوئين للسلطة العثمانية بالداخل من خلال أسلوب الاستمالة بمنحهم بعض الامتيازات تارة، وعن طريق التأديب والردع بالقوة تارة أخرى، وقرب منه المتحالفين معه من أجل تحقيق الوحدة والاستقرار داخل إيالة جزائر الغرب، كما حاول القضاء على السعديين بالمغرب الأقصى الذين كانت لهم أطماع توسعية بالغرب الجزائري، حيث تحالفوا مع الإسبان من أجل إضعاف الحكم العثماني في الجزائر وتفكيكه، وقام بطرد الإسبان من مدينة بجاية 1555م وجهز العدّة والعتاد للقضاء عليهم بوهران، لكن الأجل توفاه قبل أن يحقق ذلك الهدف المنشود.

والواضح أن صالح رايس نجح إلى حد ما في تحقيق أهدافه المرسومة لجعل إيالة جزائر الغرب تستمر كقاعدة قوية بالبحر الأبيض المتوسط، رغم كلّ الدسائس التي حيكت ضده، حيث كان ذلك ضمن استراتيجية الدولة العثمانية بالحوض المتوسطي في صراعاتها مع القوى الأوروبية بصفة خاصة.

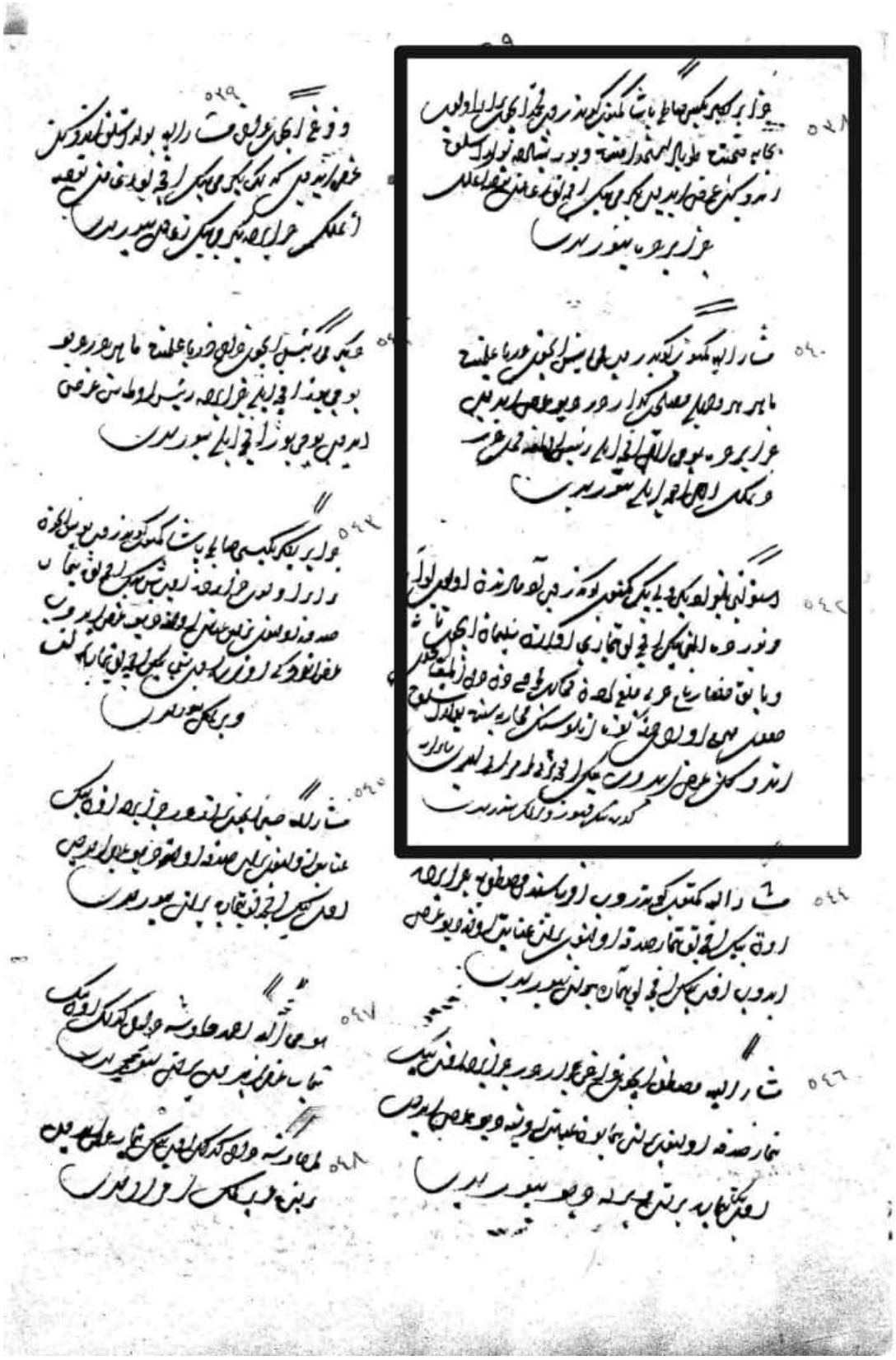
كان له جهاز استخباراتي هام، وفي حقيقة الأمر لم يكن وليد عهده، بل أوجده البيلربايات الذين سبقوه، غير أنّه اهتم به وعمل على تطويره عبر شبكة الجوسسة لخدمة مشروعه من خلال زرع المخبرين في صفوف الأعداء، فضلا عن استعانته بالتقارير التي يتلاقها دوريا من طرف الموالين للعثمانيين من القبائل المتحالفة وبعض الطرق الصوفية، والقبائل المناوئة لبعض المخالفين للعثمانيين عن كلّ

التحركات المشبوهة داخليا وخارجيا. هذه الشبكات ساهمت إلى حد كبير في تجنيب الجزائر المخاطر والهجومات العدائية وتوجيه ضربات مفاجئة خاطفة وقاسية للأعداء، كما اعتمد صالح رايس في تطبيق خططه العسكرية عبر غزواته وتدخلاته على أمهر الرجال، لاسيما من البحارة الذين تمتعوا بقوة وخبرة بحرية، وهذا إنما يدل على أنّه وظف خبراته الأمنية أحسن توظيف للقضاء على المناوئين وطرد المحتلين الغزاة والمنافسين.

وبهذا فإن صالح رايس جمع ما بين الكفاءة والفطنة والدهاء والحكمة، فوازن بين الديبلوماسية والمرونة في بعض الأحيان مع المناوئين له كالسعديين، واستخدم القوة العسكرية في حالات فشلت فيها سياسة الليونة، كما استخدم القوة العسكرية كوسيلة وحيدة مع الإسبان وغيرهم من الصليبيين نظير أطماعهم المعلنة، ونجح في اختيار الرجال الذين اسندت لهم الوظائف والمهام بمختلف الرتب و الدرجات في الإيالة، حيث كانوا له أفضل معين في مواجهة التحديات وأسهموا بشكل فعّال في خدمة مشروع البيلر باي داخليا بصفة خاصة وفي تطبيق استراتيجية الدولة العثمانية في صراعها الخارجي ضمن ما عرف بالتوسعات العثمانية بصفة عامة.

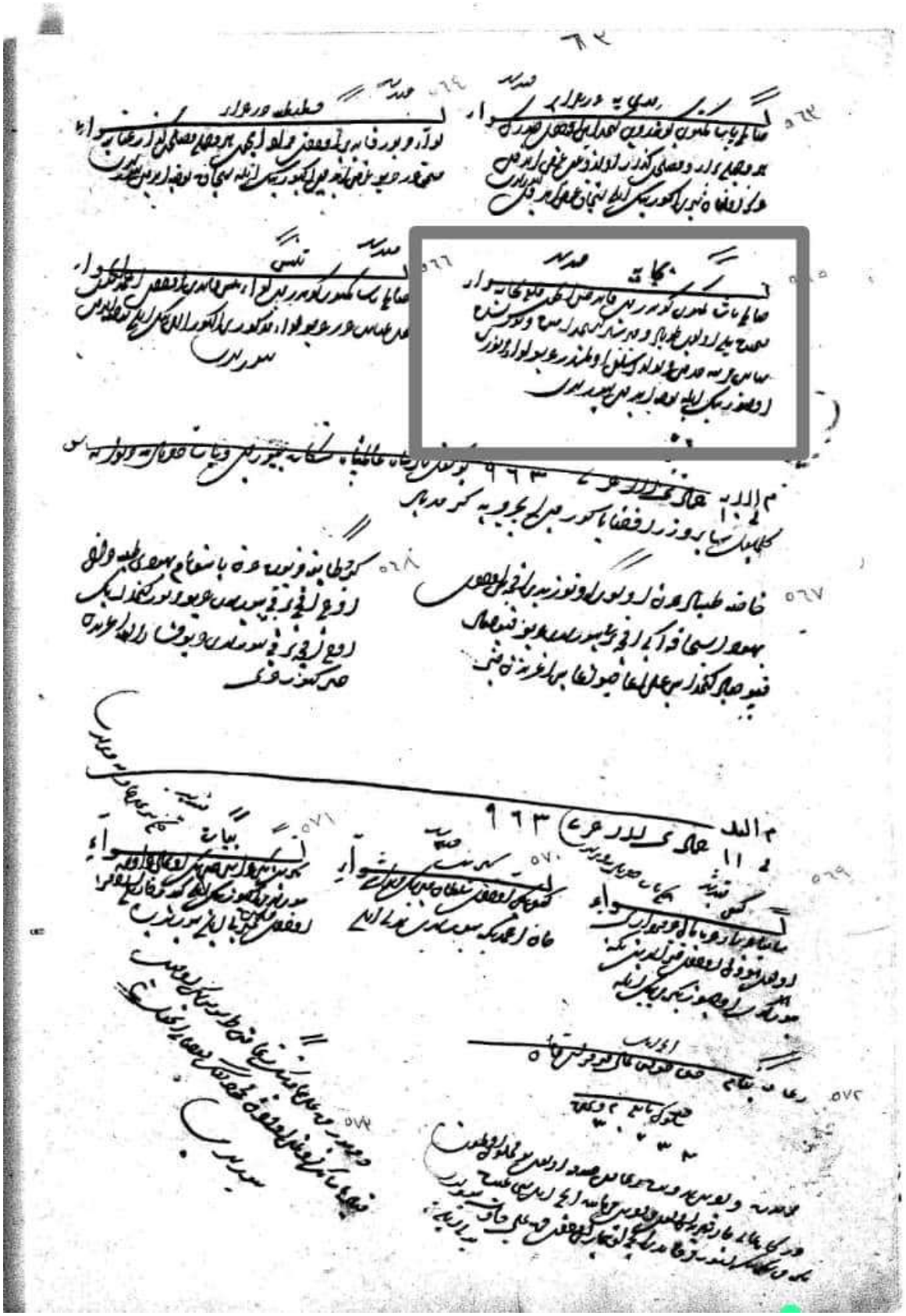
الملحق رقم:(1) عرض صالح رايس تكريم بعض رجال البحرية المشاركين في فتح مدينة بجاية .

المصدر: BOA , A.DVNS.MHM.d. 2,s.59 ,H.538,539 ,540.



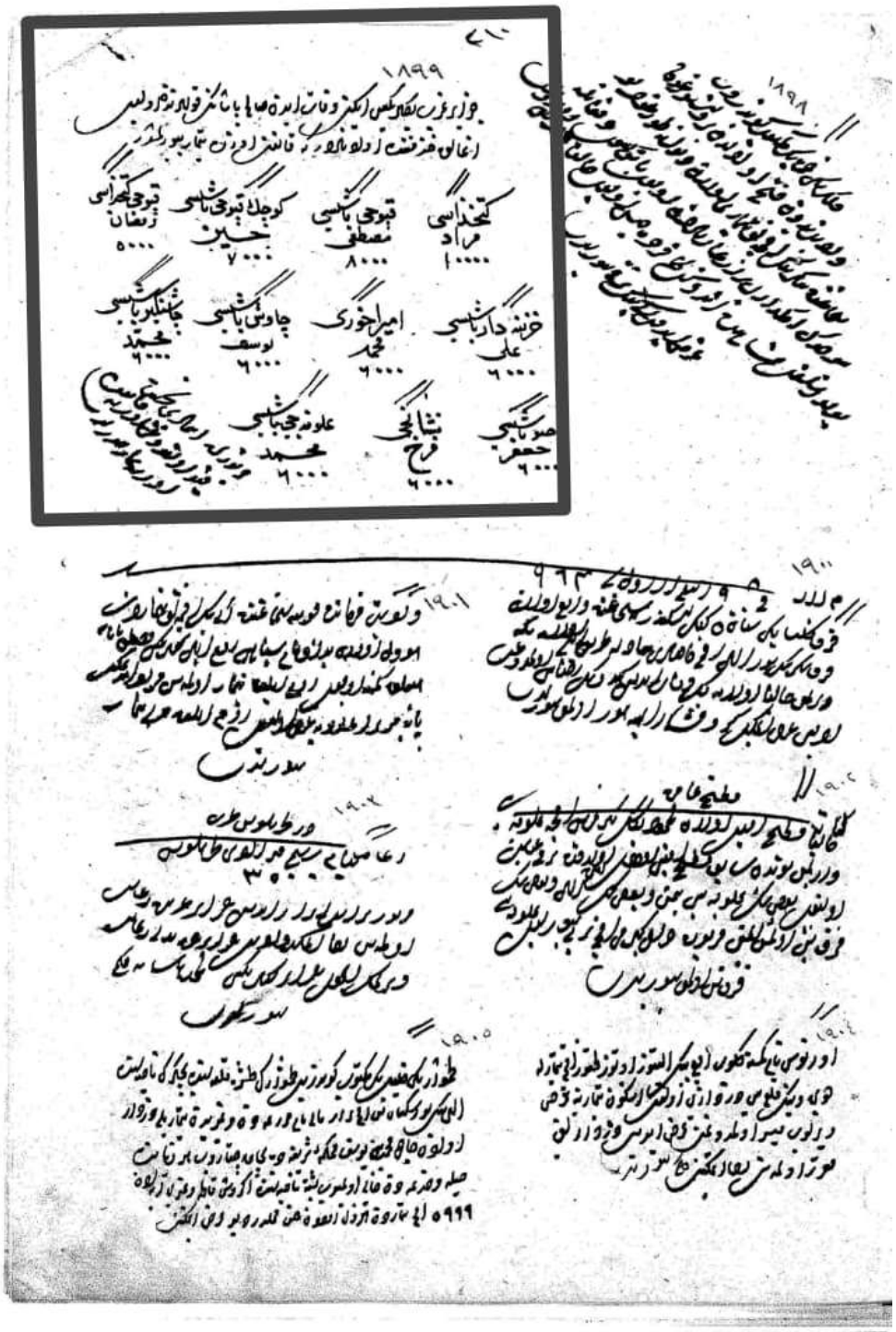
المحلق رقم 2 : مكافأة القائد حسن (لواء بجاية) نظير جهوده الكبيرة في فتح قلعة بجاية

المصدر: BOA , A.DVNS.MHM.d. 2 S.63, H.565



المحلق رقم 3 : قائمة بأسماء الأغوات المستفيدين من تركة صالح رايس بعد وفاته.

المصدر : BOA , A.DVNS.MHM.d. 2 S.210, H.1899



الهوامش

[1] Pecevi Ibrahim Efendi, **Pecevi Tarihi** , Hazirlayan prof. Bekir Sitki Baykal. C. 1 , Kültür Bakanlığı Yayınları, Ankara, 1981 , s.31.

انظر كذلك : عزيز سامح التر ، **الاتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية** ، ترجمة : محمود علي عامر ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ،1989 ، ص 184.

[2] هو احد أبناء السلطان بايزيد الثاني (1481-1512م) تولى الحكم بعد أبيه مباشرة (1512 -1520م) ،من أهم أعماله القضاء على دولة المماليك في مصر والشام و دخول عاصمة الصفويين (تبريز) في إيران .انظر: علي بن محمد اللخمي الاشبيلي ،**الدر المصان في سيرة المظفر سليم خان** ، تحقيق : هانس أرنست ،دار احياء الكتب العربية ،القاهرة ، 1962، (مقدمة الكتاب).

[3] فراي ديغو هايدو ، **تاريخ ملوك الجزائر** ، ترجمة: أبو لؤي العزيز الاعلى ، دار الهدى للطباعة و النشر والتوزيع ، الجزائر ،2013 ، ص 97.

[4] م م ش محمد مختار زغار ، "صالح رايس بطل الوحدة و الجهاد " ، مجلة الدراسات التاريخية والعسكرية ، المجد الثاني ، العدد الرابع ، جويلية 2020 ، ص 100.

[5] Mehmet Yaren , **Salih Paşa reis** , Yeniçağ Tarih Kurusu Mezuniyet Tezi, Tarih bölümü, İstanbul Üniversitesi, Istanbul ,1968 ,s.2-3.

[6] عزيز سامح التر ، مرجع سابق، ص 184.

[7] هايدو ، مضدر سابق ، ص 97-98.

[8] مجهول ، **مذكرات خير الدين بربروس** ، ترجمة وتعليق : محمد دراج ، شركة الاصالة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2013 ، ص 168.

[9] خليل ساحلي اوغلي، **من تاريخ الأقطار العربية في العهد العثماني** ، مركز الابحاث للتاريخ والفنون والثقافة ، استانبول ، 2000، ص 322.
Mehmet Yaren ,a.g.e, s.7-8.

[10] مجهول ، مذكرات خير الدين بربروس ، ص172. للمزيد من التفاصيل أنظر : حاجي خليفة ، **تحفة الكبار في أسفار البحار** ، تحقيق وترجمة : محمد حرب وتسنيم حرب ، ط1 ، دار البشير للثقافة و العلوم ، مصر ،2017،ص 116-120.

[11] Mehmet Yaren , a.g.e,s.7. نقلا عن **Rüstem Paşa Tarihi**, unv, ktb., ty,nu.2438 ,yp.224a.

[12] من مواليد 1494 ، تولى العرش في فرنسا عام 1515 م إلى أن توفي سنة 1547م. أنظر : حمزة اسحاق زيتوني ، " استنجاد الملك فرانسو الأول بالجزائر اثر الغزو الاسباني لمملكته والجزائر تلبي 1543م "،(مجلة البدر ، المجلد 10، العدد 10 ، 2018 ، ص 1233).

[13] هو أحد السلاطين العشرة العظام ، من مواليد 1495م ، تولى الحكم بعد وفاة والده السلطان سليم الأول سنة 1520، واستمر إلى أن وافته المنية عام 1566م ، بلغت الدولة العثمانية في عهده أوج قوتها في جميع المناحي . أنظر: علي حسون ، **تاريخ الدولة العثمانية علاقاتها الخارجية** ، ط3 ، المكتب الاسلامي ،بيروت ،1994 م ، ص 52. للمزيد أنظر : مصطفى أفندي سلانيكي ، **تاريخ سلانيكي 981-1001هـ / 1563-1593م** ، ترجمة : أحمد حنفي عبد الرحيم ، دار البشير للثقافة و العلوم ، ط1، مصر ، 2021 ، ص 113.

[14] هايدو ، مصدر سابق ، ص 67-68. حاجي خليفة ، مصدر سابق ، ص 123. أنظر كذلك : عبدالرحمن بن علي بن عبدالله السديس ، "مراحل العلاقات العثمانية الفرنسية 948 - 1217 هـ / 1535 - 1802 م "، مجلة العلوم العربية والإنسانية ، المجلد التاسع ، العدد الاول ، 2015 ، 336.

[15] Mehmet yaren,a.g.e,s 11. نقلا عن **Matrâkçı Nasûh , Süleymân-nâmesi** ,ark.ktb, ty,nu.397,yp.142.

[16] Mehmet yaren,a.g.e,s 12. نقلا عن Matrâkçı Nasûh , Süleymân-nâmesi ,ark.ktb, ty,nu.397,yp. 184 .

انظر كذلك : إتوري روسي ، **تاريخ ليبيا من الفتح العربي حتى سنة 1911م** ،ترجمة وتقديم : خليفة محمد التليسي ، الدار العربية للكتاب ، مصر ،1991، ص 209.

[17] هايدو ، مصدر سابق ، ص97.

[18] التر ، مرجع سابق ، ص 184.

[19] المنور مروش ، **القرصنة ، الأساطير والواقع** ، ج2 ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، دون تاريخ ، ص126.

[20] عبد الكريم شوقي ، **الاستخبارات الجزائرية 1492-1830م** ، أطروحة دكتوراه ، جامعة الجزائر 02 ، الجزائر ، 2015 /2016م، ص163.

[21] شوقي ، المرجع نفسه ، ص 163. للمزيد ينظر : زهراء النظام ، **العلاقات المغربية الجزائرية (مقاربة سياسية –ثقافية)خلال القرن 10هـ/16م**، منشورات دار الأمان ، الرباط ،2015، ص 197.

[22] أحمد توفيق المدني ، **حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا 1492/1792 م**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، دون تاريخ ، ص337- 339

[23] هايدو ، مصدر سابق ، ص 98. ، ينظر كذلك : المدني ، مرجع سابق ، ص 338-339. التر، مرجع سابق ، ص 185.

[24] ظهرت قلعة بني عباس خلال العهد الحمادي ، وكانت انطلاقتها الرسمية على يد عبد الرحمان القلعي (القرن 9هـ/15م)، و ازدهرت الامارة في عهد ابنه أحمد بن عبد الرحمان (1510/1500) ، وصولا إلى الامير عبد العزيز (1559/1510م) وغيره من الأمراء . أنظر : مليكة مكاس ، "قلعة بني عباس (إمارة المقرانيين) 1500-1600م دراسة تاريخية ، مجلة عصور ، العدد 26-27 ، جويلية –ديسمبر 2015 ، ص150.

[25] صالح عباد ،**الجزائر خلال الحكم التركي 1830/1514م** ، درا هومه ، الجزائر ،2012م ، ص 74.

[26] التر ، مرجع سابق ، ص 185.

[27] التر ، المرجع نفسه ،ص 185.

[28] صالح عباد ، مرجع سابق ، ص 75.

[29] المدني ، مرجع سابق ، ص 340.

[30] المدني ، المرجع نفسه ، ص340. التر ، مرجع سابق ، ص 186

[31] هو أبو الحسن محمد بن علي من أبناء مؤسسي الدولة الوطاسيية ،عرف بالباديسي ، تولي الحكم عام 1525م بعد وفاة أخيه الأكبر محمد البرتغالي ، غير أنّ ابن أخيه لم يعترف به ونفاه إلى بادس ، بعد سقوط الدولة الوطاسية عام 1549م، هرب ورجع عام 1554 بمساعدة صالح رايس ، اغتيل من طرف السعديين مباشرة بعد مغادرة صالح رايس للمغرب الأقصى . التر ،مرجع سابق ، ص 186-193 . شوقي ، مرجع سابق ، ص 165.

[32] المدني ، مرجع سابق ، ص 341. التر ، مرجع سابق ، ص 186.

[33] زهراء النظام ، مرجع سابق ، ص 195.

[34] محمد علي داهش ، "العلاقات المغربية العثمانية في العصر الحديث (1650-1830م)"، حولية كلية الانسانيات والعلوم الاجتماعية ، العدد 18 ، 1995، ص 161.

[35] لمنور مروش ، مرجع سابق ، ص 126. أنظر كذلك : خليل ساحلي اوغلي ، مرجع سابق ، ص 322-323.

[36] لمنور مروش ، مرجع سابق ، ص 126.

[37] لمنور مروش ، المرجع نفسه ، ص 127.

[38] أحد الفقهاء الكبار ، من مواليد طرابلس الغرب عام 1475م ، عاش بالجزائر مند عام 1510م ، أرسله صالح رايس إلى المغرب من أجل عقد الصلح وترسيم الحدود مع السعديين . انظر : جلول المكي ، **مسألة الحدود بين الجزائر والمغرب 631- 1236هـ /1234-1847 م** ، رسالة ماجستير ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ، الجزائر ، 1993م ، ص 89.

[39] مروش ، مرجع سابق، ص 127.

[40] مروش ، المرجع نفسه ، ص 129 .

[41] المدني ، مرجع سابق ، ص 340-342. التر ، مرجع سابق ، ص 187-188.

[42] محمد العمراني ، " العلاقات السعدية العثمانية من خلال كتاب : تأسيس دول الأشراف بالمغرب وصراعها مع أتراك إيالة الجزائر 1509-1830 للمؤلف أوغست كور " مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية سايس ، المجلد / العدد 1 ، 2015 ، ص 14.

[43] عبد الكريم كريم ، **المغرب في عهد الدولة السعدية** ، منشورات جمعية المؤرخين المغاربة ، الرباط ، 2006 ، ص 81.

[44] عبد الكريم كريم ، المرجع نفسه ، ص 82.

[45] علي بن محمد التمكروتي ، **النفحة المسكية في السفارة التركية 1589م** ، تحقيق وتقديم : محمد الصالحي ،ط1 ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ،2000،ص 43. أنظر كذلك بلبروات بن عتو ، "بجاية من الاحتلال الاسباني إلى التحرير العثماني 1510- 1554م" ، عصور الجديدة ، العدد 7-8 ، خريف –شتاء 2013/2012 ، ص 174-175.

[46] الحسن بن محمد الوزان الزياتي ، **وصف إفريقيا** ، ترجمة: عبد الرحمان حميدة ،مطابع الهيئة المصرية للكتاب ،مصر، 2005 ،ص421-422.

[47] بن عتو ، مرجع سابق ، ص 176-177.

[48] لخضر بوطبة ، **بجاية خلال العهد العثماني 1555-1833م**ـ، دار كوكب العلوم للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ،2020، ص 46-49. أنظر كذلك : بن عتو ، مرجع سابق ، ص 177-178.

[49] بن عتو ، المرجع نفسه ، ص 179.

[50] محمد دراج، **الدخول العثماني للجزائر ودور الاخوة بربروس (1512-1543)**،ط3، شركة الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر ، 2015 ،ص 122.

[51] دراج ، المرجع نفسه ، ص 123-125.

[52] Cevdet Ahmet Pasa , **Tarihi Cevdet**, c1. , istanbul , s.133. حاجي خليفة ، مصدر سابق ، ص 86-87. أنظر كذلك : محمد بن محمد بن عبد الرحمان الجيلاني بن رقية التلمساني ، **الزهرة النائرة فيما جرى في الجزائر حين أغارت عليها جنود الكفرة**، ضبط و تعليق خير الدين سعيدي ، ط1 ،أرواق ثقافية للنشر والتوزيع ،الجزائر ، 2017 ، ص83-84 .

[53] المدني ، مرجع سابق ، ص 164.

[54] Ahmet Cevdet , a.g.e ,s.133. أنظر : مجهول ، مذكرات خير الدين بربروس ، ص51-52.

[55] مجهول ، مذكرات خير الدين بربروس ، ص 66-67 . أنظر كذلك : صالح كليل ، **سياسة خير الدين في مواجهة المشروع الاسباني لاحتلال المغرب الاوسط** ، رسالة ماجستير ، جامعة العقيد الحاج لخضر-باتنة ، الجزائر ، 2007/2006 م ، ص 87.

[56] شوقي ، مرجع سابق ، ص 166.

[57] ولاء صقر ، **أوضاع الجزائر السياسية والادارية والاقتصادية خلال عهد البيلربايات** ، رسالة ماجستير ، قسم التاريخ ، جامعة تشرين ، سوريا ، 2017 ، ص 55. للمزيد من التفاصيل أنظر : إلتر ، مرجع سابق ، ص194. المدني ، مرجع سابق، 343 -349.

[58] BOA , A.DVNS.MHM.d. 2,s.59 ,H.538,539 ,540. S.63, H.565. أنظر: ولاء صقر ،مرجع سابق ، ص55 . شوقي ، مرجع سابق ،ص 166.

[59] BOA , A.DVNS.MHM.d 2.S59.h.543,544, 545,546,547.bkz : s.63, h.563,564, 566. S.67,h.603 .s.198,h.1799. التيمار : هو اقطاع من الأرض يخصص لشخص بعينه أو عدة اشخاص مشتركين بشروط معينة ، ويدر دخلا سنويا يقل عن 20 ألف اقجه ، وذلك مقابل خدمة هذا الشخص أو الاشخاص للدولة ، ويطلق على الأرض التي تعطى بنفس الاسلوب ويتجاوز دخلها المقدار السابق دون أن يتعدى 100 ألف أقجه اسم زعامة(زعامت) ، أما قطعة الأرض التي تدر دخلا سنويا يزيد عن 100 ألف أقجه فكان يطلق عليها اسم (خاص)." أنظر : صالح سعداوي ، **مصطلحات التاريخ العثماني** ، المجلد 1، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض ،2016، ص 410 . للمزيد حول المصطلحات الواردة في الجداول ينظر المرجع نفسه .

[60] ابن المفتي حسين بن رجب شاوش ، **تقييدات بن المفتي في تاريخ بشاوات الجزائر وعلمائها** ، دراسة وتحقيق : فارس كعوان ، بيت الحكمة ، الجزائر ، 2009 ، ص40.

[61] BOA , A.DVNS.MHM.d 2,s.210 ,h.1899.